

قضايا أخلاقية ومهنية واجتماعية

(6)

تحليل قضايا السايبر الأخلاقية

مقدمة:-

يتكون النظام الأخلاقي من قواعد ومبادئ تحكم السلوك وتشمل التوجيهات directives الشخصية التي تحكم تصرفات الأفراد والنظم والسياسات الاجتماعية social policies التي تحكم تصرفات المجتمع. ويهدف النظام الأخلاقي لدفع الأذى وجلب الخير للفرد والمجتمع ومن خواص النظام الأخلاقي انه علني public فقواعده معروفة للجميع وهو ليس رسمياً ولا تحرسه دولة أو سلطة رسمية informal بل تحرسه قناعة الأفراد وضمايرهم وهو موضوعي rational فمبادئه مبنية على المنطق السليم وعادل وغير متحيز impartial لمجموعة أو لفرد نجد ان معظم الامور الاخلاقية تقع في دائرة الاجتهاد أي انها لا تقع في دائرة الامور المحسومة شرعا كحلال أو حرام أو قانوني وغير قانوني وانما حالات تستدعي الاجتهاد للوصول للحل الاخلاقي وفي كثير من الحالات يكون هنالك مازقا dilemma اخلاقيا يتطلب التفكير والاجتهاد .

كيف نحلل موقفاً ما لتتخذ قراراً أخلاقياً:

لتأسيس حكم أخلاقي في موضوع أو قضية معينة نقترح الخطوات التالية:

(1) تبني النظرة الأخلاقية:

النظرة الأخلاقية للأمور تتبنى على ثلاثة أسس هامة هي:

المساواة Equality: أي المساواة المطلقة بين الأطراف وأنهم جميعاً يتعرضون لأصناف الابتلاءات والأخطاء . " الناس سواسية كأسنان المشط " حديث شريف.

العدل Justice: إن المساواة بين الناس من أهم أسس العدل. والناس جميعاً يرفضون الظلم {ضد العدل}. فعليك الابتعاد عن التحيز في كل أشكاله. قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ آية.

الاحترام Respect: احترام الإنسان مهما اختلف شكله أو لونه أو دينه أو وجهته في الحياة بغض النظر عن رأيك في ذلك وهذا جزء من تحقيق العدل. فالاحترام المتبادل بين الزملاء في بيئة العمل من أسباب نجاح المؤسسة وفعالية أدائها. وقد اهتم معظم فلاسفة الأخلاق بهذه الأسس وخاصة العدل واحترام الغير. وللنظر في أخلاقية أي مسألة أو الحكم عليها يلزمنا في البداية أن نتخذ منهجاً أخلاقياً وذلك بالنظرة العادلة وبالمساواة دون ازدياء لحاجات الأطراف.

(2) الوصف التفصيلي للحالة:

قبل أن نصدر حكماً عادلاً في أي حالة يجب أن نحيط إحاطة كاملة بالحالة قيد النظر ونفهم تفاصيلها. إذ أن " الحكم على الشيء جزء من تصويره ". فإن كان الموضوع مشروحاً في كتاب أو مجلة مثلاً فلا بد من التأكد من فهم الكلمات والجمل الأساسية التي تشرح الحالة وألا نعتمد على الألفاظ والعبارات الفضفاضة المبهمة أو الغير دقيقة. كما تجب معرفة المشاركين في المسألة وأدوارهم وأفعالهم والعلاقات التي تربطهم.

والمهم أن نعتمد على الحقائق وليس الظنون أو الأفكار المسبقة. وفي بعض الحالات قد يتطلب الأمر جمع معلومات وحقائق مما يتطلب النظر في أهمية وحجم الموضوع ثم القرار إن كان بذل الطاقات والتكلفة مبرراً أم غير مبرر. فإن كانت التكلفة غير ممكنة أو غير مبررة فيمكن الاكتفاء ببعض الحقائق والافتراضات ثم متابعة الخطوات الأخرى.

(3) هل هنالك حالات سابقة مماثلة؟

بعد أن أحطنا بوصف الحالة وتفاصيلها يمكن البحث إن كانت هنالك حالات سابقة مطابقة للحالة المعروضة أو كانت هنالك سياسات للمؤسسة تنطبق على هذه الحالة. وفي معظم الأحيان تكون هذه الخطوات الثلاثة كافية للتوصل لقرار أخلاقي. أما إذا كانت الحالة معقدة وليست هنالك سوابق مماثلة وتحتاج لسياسات جديدة فنواصل في الخطوات التالية.

(4) استعن بمعرفتك وقدراتك الأخلاقية:

في حالة البحث بعمق في المشكلة أو في حالة عدم وجود سياسات أخلاقية في الموضوع فيعتمد الحل على قدرات الشخص ومعرفته بالأمور الأخلاقية. فيمكن البدء بمحاولة القياس على أحداث أو قضايا سابقة وما هو وجه الشبه والاختلاف بينها وبين القضايا الماثلة.

ويمكن تخيل وقع الحل المقترح على من يهمهم الأمر. ومحاولة (تخيل) الإجابة على تساؤلاتهم وتبرير الحل. وما هي الجوانب التي سيعترضون عليها في الحل المقترح. ثم اعتماد الحل أو إعادة النظر فيه. ويمكن أن تضع نفسك في موضع الشخص المعنى بالقضية. ثم تنتظر في الحكم الصادر وهل هو مقنع ولماذا؟ وما هو التبرير المقنع للحكم؟

(5) استشر:

استشر من الزملاء والرؤساء والأصدقاء من ترى أن لهم دراية أو معرفة بالأمر المطروح ثم قارن رأيهم ورأيك.

(6) استعن بإحدى طرق المنهجية للتحليل:

في حالة الحاجة لتحليل منهجي يمكن الاستعانة بإحدى الوسائل التالية:

- أ- المعايير المهنية: إذا كانت الحالة تقع في نطاق السلوك المهني يمكن الرجوع للوائح المهنية. أم أن هنالك ثغرة أو فراغ لا تغطية للوائح المهنية الحالية؟
 - ب- تحليل الأدوار والمسؤوليات: النظر في حالة كل شخص من الأشخاص المرتبطين بهذه الحالة ما هو دوره (وظيفته)؟ ما هي واجباته؟ ما هي حقوقه المهنية؟ وإن كان هنالك دوراً جديداً لا تعرف واجباته أو حقوقه بشكل واضح من قبل (فراغ في السياسات) ما هي الحقوق والواجبات التي يجب أن تنسب له ولماذا؟
 - ج- تحليل المشاركين: الأفعال والسياسات غالباً ما يكون لها وقع على الكثير من الناس فقد تفيد بعضهم وتضر آخرين. وهنا يتم حصر كل الذين تهمهم نتائج الحكم في الحالة المعروضة. ثم معرفة المنافع أو الأضرار والحقوق التي تنشأ من الحكم في هذه الحالة المعروضة. وهل تسببت (تام) في إمكانيات أو أوضاع جديدة لم تنشأ من قبل؟ وكيف التحكم فيها وتوزيع المنافع والأضرار وهل روعيت حقوق الجميع؟ وما هي السياسات الجديدة التي يجب اعتمادها ولماذا؟
 - د- أجر تحليلاً منتظماً للسياسات: إذ أن في كل مجتمع منظومة متشابكة من القوانين والقواعد والأسس تشكل نظم وقواعد السلوك في ذلك المجتمع.
- وقد تتضمن هذه القواعد اتفاقيات دولية أو محلية أو معايير مهنية أو قيم اجتماعية وشخصية.
- أجر تحليلاً منظماً لكل نوع من هذه السياسات وتوصل لتلك السياسات الملائمة. أبحث إن كانت هنالك معايير للسلوك الأخلاقي أو أن هنالك حالات يحتذي بها. أم أن هنالك فراغات في السياسات فكيف نعالجها؟
- هـ - أجر تحليلاً يبنني على نظريات فلسفة الأخلاق: .
- عادة لا يلجأ الشخص لذلك ولكن ربما يجد في بعض النظريات المساعدة في فهم وضع ما.

(7) توصل للاستنتاجات الملائمة للحالة:

بعد اجراء المناسب من الخطوات السابقة نكون قد توصلنا لفهم جيد للقضايا الأخلاقية وللبدائل ونكون في وضع جيد لاستخلاص الاستنتاجات الملائمة. ما هي القضايا الأخلاقية الأساسية؟ هل قامت أي جهة بتصرف غير أخلاقي وما الدوافع لذلك من وجهة نظرنا؟ وهل هنالك تصرفات يجب أن نتخذها في المستقبل وما هو التبرير الأخلاقي لذلك؟ هل هنالك تصادم أو تعارض بين بعض القيم أو الاعتبارات وكيف نرتبها من حيث الأهمية؟

(8) الدروس المستقبلية:

إن كان بعض المشاركين في الحالة قد تصرفوا تصرفات غير أخلاقية، كيف سنمنع أو نقل من هذه الظاهرة مستقبلاً. إذا توصلنا لبعض " الفراغات " في السياسات. ما هي السياسات التي نرى اضافتها أو تعديلها وما التبرير لذلك؟

هل التعامل الأخلاقي مربح؟:

في كثير من الاحيان يؤدي التعامل الاخلاقي لزيادة الربحية لأنه يجلب السمعة الحسنة وكسب ثقة المجتمع كما أن الشركة ستقادي الغرامات والمشاكل . والمستوى الاخلاقي للعاملين يؤدي لجودة الانتاج وعدم الالتزام الاخلاقي يؤدي للمشاكل المدمرة والسمعة السيئة . وربما يؤدي الالتزام الأخلاقي لخسائر في المدى القصير . المؤسسات التجارية تهدف للربح ولكن نجد أن لمعظم الشركات والمؤسسات لوائح ونظم أخلاقية وغالباً ما تركز على تحمل المسؤولية و التعامل باحترام مع الزبائن والعملاء وأن تكون القرارات مبنية على الحقائق والمبادئ وتطلب من منسوبيها التعامل مع الجميع وفقاً للمعايير الاخلاقية بالقول والفعل.

ونجد أن معظم شركات المعلومات تحذو هذا الحذو مثلاً : Intel, MCT, Microsoft, Dell, HP, Sun, Sprint وتقوم مجالس الادارة بمراجعة الالتزام بالأخلاقيات.

Dilemma(1)

الحالة

مشاركة اتصال الانترنت

لقد قمت بأستخدام انترنت عالي السرعة في بيتك باستخدام خدمة مودم سلكي ، احد الجيران هو مصمم ويب مستقل يعمل في منزله ، ولديه مشكلة في ايجاد عمل كافٍ ويعاني من دفع الفواتير ويتمنى الحصول على انترنت بسرعه عاليه ويعرض عليك ان يتقاسم معك كلفة الخدمة اذا قمت بتمديد سلك الى منزله.

هل يجب ان تقوم بذلك ؟